ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

(الآلي يتنفس شعراً) ملف عن تجربة شريف الشافعي في مجلة (قصيدة النثر)

القاهرة/14 أكتوبر:

أعدت مجلة "قصيدة النثر"، التي يحررها إلكترونيا الشاعر المصري هشام الصباحي، في إصدارها الجديد (يوليو/ 2010) ملفاً موسعاً عن الشاعر شريف الشافعي، ونشرت في العدد ذاته مجموعة من القصائد والدراسات النقدية لكل من: أمجد ناصر، كولالة نوري، محمد خير، د.أحمد الخميسي، سليم الحاج قاسم، عماد فؤاد، مدحت منير، أشرف العناني، وآخرين.

جاء ملف المجلة بعنوان "الآلي يتنفس شعراً، وتضمن تجميعا لعدة دراسات ومقالات بأقلام مصرية وعربية عن متتالية شريف الشافعي الشعرية "الأعمال الكاملة لإنسان آلي" التي صدر أول أجزائها "البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية" في ثلاث طبعات بمصر وسورية ما بين عامي 2008 و2010، ويصدر ثاني أجزائها قريبا بعنوان "غازات ضاحكة".

اشتمل الملف كذلك على ثلاثة حوارات أجراها مع الشافعي بعد صدور كتابه كل من: محمد الحمامصي (مصر)، خلود الفلاح (ليبيا)، بسام الطعان (سورية)، بالإضافة إلى شهادة للشاعر بعنوان "ماذا تنتظر القصيدة كي تصبح خبز المائدة؟"، ومختارات من الديوان.

من الدراسات التي تضمنها الملف: "البحث بشعر شديد الحداثة عن حلم منقرض" (د.جورج جحا، لبنان)، "حياة شعرية خارج كليشيهات الحياة" (نبيل المقدم، لبنان)، "الإنسان الآلي مبدعاً للمرة الأولى في تاريخه: الشافعي انقلاب أبيض في شعر العرب" (سليم بوفنداسة، الجزائر)، "الروح تفيض شعراً في زمن الإنسان الآلي" (عبد المنعم الشنتوف، المغرب)، "قصائد مشتعلة في مواجهة جليد الحياة الرقمية" (محمد نبيل، مصر)، "الفضاء الشعري والفضاء الرقمي يلتقيان في تجربة الآلي" (د.حمزة رستناوي، سورية)، "نقلة حيوية لقصيدة النثر: الجوهر المشع يفضح الحضارة الزائفة" (د.عادل بدر، مصر).

يذكر أن (إنسان آلي)، وفقاً لتلك الدراسات، ينحو نحواً مغايراً، ويرسم أمام قصيدة النثر مساراً حيوياً، بالمزاوجة بين الكتابية والإبداع الرقمي، وبالرهان على الشعرية الخام والطزاجة والتلقائية، في مواجهة التخطيط والذهنية ووجبات الشعر الجاهزة والكليشيهات والقوالب المصنوعة. وقد اختير الديوان مؤخراً للتدريس في جامعة "آيوا" الأمريكية لطلاب قسم الكتابة الإبداعية بوصفه "نموذجًا أصيلاً متفردًا لقصيدة النثر العربية".

للشافعي (38 عاما) ثلاثة دواوين شعرية قبل "الأعمال الكاملة لإنسان آلي"، هي: "بينهما يصدأ الوقت" (1994)، "وحده يستمع إلى كونشرتو الكيمياء" (1996)، "الألوانُ ترتعدُ بشراهةٍ" (1999)، وله كتاب بحثيٌ بعنوان "نجيب محفوظ: المكان الشعبيّ في رواياته بين الواقع والإبداع" صدر عن الدار المصرية اللبنانية عام 2006.

وزير الثقافة السوري يمجد نزار قباني وينتقد أدونيس

القضية الفلسطينية تستحوذ على القسط الأوفر من كتاب (بين السياسة والفنون) لرياض آغا

إعداد/ القسم الثقافي:

استحوذت القدس، باعتبارها مدينة عالمية مقدسة، على القسط الأوفر من أحدث كتب وزير الثقافة السوري، الدكتور رياض نعسان أغا، الذي ضمنه خبراته ومسيرته وعلاقاته بين الثقافة والإعلام والسياسة على مدار أكثر من أربعة عقود.

واحتلت القضية الفلسطينية، بأحداثها وتواريخها وتداعياتها، الثلث الأول من الكتاب الذي بدأه الوزير السوري بالإشادة بقرار اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية لعام 2010، والذي اعتبره بداية لتنفيذ تعهدات عربية سابقة لتكثيف الاهتمام بالمدينة المقدسة وتذكير العالم بكونها مدينة "محتلة" خاصة أن الشعب الفلسطيني - حسب قوله - ليس المسئول الوحيد عنها، بل هي مسؤولية كل مسلم ومسيحي في العالم أجمع.

ومثلما أفرد الكتاب مساحة واسعة للقدس، لم يهمل قطاع غزة الذي اعتبره رائدا في انتفاضته ومفجرا لظاهرة "أطفال الحجارة" كونه مصدر نشوة عربية ومصدر تعاطف دولي.

وأشار الوزير السوري في كتابه إلى أن "الحقيقة الأولى التي يستفيدها العرب من العدوان الأخير على غزة هي أن السلام مع إسرائيل وهم لا يمكن تحقيقه"، وأن أهم قوة تعتمد عليها إسرائيل "هي الانقسام والتمزق العربي الذي يترك الأمة ضعيفة مستباحة".

لم يعول الكاتب كثيراً على دور الرئيس الأميركي باراك أوباما في تصحيح الأوضاع في المنطقة العربية، رغم اعترافه بذكائه وكونه يسعى للتغيير، "لكن تصريحاته الداعمة بشكل مطلق لإسرائيل لم تعط الفلسطينيين أية جرعة أمل"، منوها إلى أن انتصار القضية العربية مرهون بالعرب وبقدرتهم على التمسك بحقوقهم والدفاع عنها وليس انتظار منحة وأوربية أو أميركية.

وأكد الدكتور رياض نعسان أغا وزير الثقافة السوري، أن الدفاع عن فلسطين المحتلة مسئولية الأقباط وليس المسلمين فقط، وانتقد في كتابه "بين السياسة والفنون" تخاذل الشعوب العربية في إنقاذ وحماية فلسطين المحتلة واعتمادهم على الاتفاقيات والمساعدات الدولية لحل الأزمة.

والكتاب - الذي صمم غلافه الفنان حسين جبيل - يتناول عددا من التجارب الشخصية والمواقف التى جمعت بين المؤلف وبعض الشخصيات الفنية والسياسية ويحوي الكتاب 63 فصلا من بينها "القدس عاصمة الثقافة العربية، ثمن الحرية، حقائق تقدمها غزة، بين الاعتدال والممانعة، آفاق التغيير المرتقب، نجاح الدبلوماسية العربية، حوار الحضارات في استامبول، هل يحكمنا التاريخ؟ استعادة مكان التراث، نحن وتركيا، نحن وأصدقاؤنا الأرمن، الثقافة العربية وجلد الذات، خطاب المستقبل المضطرب، كنيس أمام الأقصى، مؤتمر القدس في العهد العثماني، القدس ومسئولية المجتمع المدني، ونساء من لبنان وغيرهم.

وانتقل الكاتب بسلاسة من السياسة، كونه وزيرا حاليا وسفيرا سابقا، إلى الفن والثقافة، باعتباره - كان ولا يزال - إعلاميا وشاعرا وناقدا عربيا مرموقا، حيث استعرض ذكرياته مع أحداث فنية وثقافية عايشها أو شارك فيها وعلاقاته مع فنانين ومثقفين التقاهم أو صادقهم في مسيرته الطويلة.

فقد ضم الكتاب ما يشبه الرثاء لشخصيات عربية رحلت، بينها الشاعر السوري نزار قباني الذي أساء البعض فهمه فظنوه شاعر تهتك ومجون، والأديب الساخر محمد الماغوط الذي كانت أعماله تعبيرا جارحا عن مراحل الانهيار العربي، والشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي طلب من عشاقه إنقاذه من هذا الحب القاسي لأنهم بدأوا يطالبونه بما يفوق طاقته الإنسانية.

ويناقش المؤلف في فصل "نزار قباني شاعرنا"، فكرة اتهام الشاعر الراحل نزار قباني بالمجون في الوقت الذي وصف فيه الأديب الراحل طه حسين شعره بـ "المحقق" حيث يسلط الفصل الضوء على أهمية شعر قباني والدور الذي قدمه للثقافة العربية.

كما انتقد وزير الثقافة السوري الشاعر أدونيس خصوصا بعد أن قام بالترويج لانقراض الثقافة العربية، وأشار إلى أنه يحترم مكانته الثقافية، مؤكدا رغبته في أن يجند تلك المكانة لدعم الثقافة العربية والإسلامية وليس للترويج لانقراضها، مشيرا إلى أن برامج العواصم الثقافية العربية تنفق الملايين لدعم الحضور الثقافي العربي في العالم، وقال وزير الثقافة السوري: "ليت أدونيس يوظف ثقافته وحضوره الأوروبي للدفاع عن أمته، كما فعل إدوارد سعيد، وعندها سينال جائزة الأمة إذا فاتته نوبل. كما لم ينكر وزير الثقافة السوري استياءه من أدونيس عندما قام بتوصيف دمشق بالمدينة المغلقة، وتبريره لهذا الوصف بأنها مكتملة."

كما كتب أغا رثاء للأديب السوداني الطيب صالح، والأديب المصري نجيب محفوظ، إضافة إلى أعلام أحياء، بينهم الفنانة اللبنانية فيروز التي فوجئ أنها تخشى الكلام أمام كاميرات التليفزيون، والكاتب المصري محفوظ عبدالرحمن الذي لقبه بمؤرخ التليفزيون"، وآخرين كتب عن ذكرياته معهم.

وأفرد كتاب "بين السياسة والفنون" قسما واسعا للنقد الفني، من خلال مقالات للكاتب حول عدد من الأعمال والأحداث الفنية، بينها حفل للسيدة فيروز في الشام، وعرض لأوبرا "بحيرة البجع" في دمشق، والفيلم السينمائي السوري "سيلينا" تأليف منصور الرحباني وبطولة دريد لحام وميريام فارس وإخراج حاتم علي، ومسلسلات تليفزيونية منها "باب الحارة" إخراج بسام الملا.

لم يغفل الكاتب عن حق المرأة، حيث خصص لها مساحة واسعة تحدث فيها عبر مقالات منفصلة عن "نساء من لبنان" و"نساء غزة" و"نساء سوريا"، كما تحدث عن "عجوز في جنيف" و"امرأة في منزل نجيب محفوظ" و"مبدعة لا تنسى" و"امرأة من هذا العصر"، وأثنى على عدد من الأديبات، بينهن اللبنانية غادة السمان والسورية هيفاء بيطار.

يجيب الكاتب بالتفصيل عن سؤال مفاده "هل حقا يكره العرب النساء؟"، مؤكداً زيف تلك المزاعم حيث أن "الوجدان العربي والإسلامي يصل في تكريم المرأة أحياناً إلى حد التقديس، بينما رفض بعض البرلمانات العربية مشاركة النساء في الانتخابات نتاج تخلف راهن لا علاقة له بالتاريخ أو الموروث الثقافي الذي يجد في زنوبيا وبلقيس وخولة وأسماء ونسيبة وشجرة الدر وغيرهن مصدر فخر واعتزاز بمكانة المرأة العربية".

وفي حديثه عن اللغة العربية وأهميتها، يؤكد الكاتب أنها الوصفة العلاجية لمواجهة طوفان العولمة والأمركة الذي اجتاح العالم العربي وهدد هويته وحضوره لكونها المعادل الموضوعي للهوية حيث لا أمة بلا لغة، قبل أن يعود مجددا إلى إسرائيل التي وجدت في اللغة العبرية "جامعا لشتات اليهود لقرون بعدما أصبحت اللغة أقوى من التوراة في قدرتها على تحقيق هوية لأمة لم تكن لها هوية".

وعاب وزير الثقافة السوري، الذي عمل بالإعلام لسنوات طوال، على بعض وسائل الإعلام العربية الحديث بالعامية المحلية، حتى في برامج الفكر والأدب وفي نشرات الأخبار أحيانا.

يقول أغا: "لئن قبلنا أن تكون العامية لغة المسلسلات التليفزيونية، فإن من الصعب أن نقبل برامج الثقافة والفكر والسياسة بالعامية".

"رياض نعسان آغا" من مواليد إدلب في سوريا عام 1947 درس في كلية الآداب جامعة دمشق، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة، وعمل مدرسا للأدب العربي ثم انتقل للعمل في الإعلام مديرا لبرامج التليفزيون السوري والإنتاج الدرامي، وقدم العديد من البرامج الثقافية وكتب عددا من المسلسلات التليفزيونية السورية والمصرية. وانتخب عضوا في مجلس الشعب عام 1990 كما عمل سفيرا لسورية في سلطنة عمان والإمارات، وقبلها كان مديرا لمكتب الشؤون السياسية في رئاسة الجمهورية ومستشارا سياسيا للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

ويأتي كتاب "بين السياسة والفنون" الذي احتوى على 260 صفحة، ضمن مشروع لنشر أعمال الدكتور رياض نعسان آغا في القاهرة عن دار "رؤية"، وسلسلة "كتاب اليوم" التي تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم.

رحيل الأديب والإعلامي الأردني راضي صدوق

القاهرة /متابعات:

يشيع في العاصمة الأردنية عمان جثمان الشاعر والإعلامي راضي صدوق الذي توفي في المدينة الطبية بعمان .

راضي صدوق المولود في طولكرم بفلسطين عام 1938 عمل في فترة شبابه بالتدريس ثم انتقل إلى الصحافة وكان له أدوار مميزة فيها من خلال عدة مراكز شغلها منها :

رئيس تحرير مجلة "رسالة الأردن" الأسبوعية الصادرة عن وزارة الإعلام الأردنية، ورئيس تحرير مجلة "حماة الوطن" الشهرية الناطقة بلسان الجيش والقوات الكويتية المسلحة، ومدير عام ورئيس تحرير جريدة "الأيام"، وهي أول جريدة يومية صدرت باللغة العربية في روما.

ثم أصبح صدوق رئيسا لتحرير مجلة "الرائد العربي" الأسبوعية، كما أنشأ جريدة "الهدف" الأسبوعية الكويتية عام 1961 وجريدة "الوطن" وجريدة "السياسة" الكويتيتين وعمل مديراً لتحريرهما. كما أنشأ مجلة "البيان" الشهرية الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين. عمل في الإعلام مستشاراً ثقافياً للإذاعة الأردنية، وانتدب مع زميل آخر لتأسيس الإذاعة القطرية، كما عمل في الإذاعة السعودية مشرفاً على إدارة الأحاديث والثقافة، ومنها نقل للمساهمة في تأسيس منظمة إذاعات الدول الإسلامية وشغل منصب المدير البرامجي للمنظمة.. إضافة إلى العديد من المناصب والعضويات النقابية في اتحادات الكتاب والصحافيين. يكتب صدوق الشعر والقصة والرواية والدراسات الأدبية والتاريخية، ومن إنتاجه المطبوع: ديوان "كان لي قلب" ، صدر عن دار الكاتب العربي، بيروت 1962، و"ثائر بلا هوية"، دار الكاتب العربي، بيروت 1966، و"النار والطين"، دار الآداب، بيروت 1966، ديوان "بقايا قصة الإنسان" دار العودة، بيروت 1973، ديوان "أمطار الحزن والدم" بيروت 1978، ديوان "الحزن أخضر دائماً" دار كرامة للنشر، روما 1991، ديوان "رياح السنين" دار كرامة للنشر، روما1994 ، كما قدم للمكتبة العربية عمله الضخم "ديوان الشعر العربي في القرن العشرين " (توثيق أنطولوجي للشعراء العرب المعاصرين يقع في 5 آلاف صفحة، صدر المجلد الأول عام 1994 عن دار كرمة للنشر في روما)، كذلك قدم كتابه "شعراء فلسطين في القرن العشرين / توثيق أنطولوجي" المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2001، وكتابه هوامش في الفكر والأدب والحياة، وزارة الثقافة، عمان (الأردن) 1989، و"نظرات في الأدب السعودي الحديث"، دار طويق للنشر، الرياض 1991 وفي أعوامه الأخيرة كان يتولى رئاسة تحرير مجلة العالمية الإلكترونية .

راضي صدوق

صناعة الكتاب الإماراتي تحلق في مهرجان أصيلة

سلطان العميمي: الإقبال على الكتاب الإماراتي شاهد على جودته

معرض الكتب في منتدى أصيلة الثقافي

أبوظبي/متابعات: :

ضمن الفعاليات الرسمية لدولة الإمارات في منتدى أصيلة الثقافي بالمملكة المغربية خلال الفترة من 10 ولغاية 26 يوليو تموز 2010، يتم عرض باقة متنوعة من الكتب والمنشورات الإماراتية بصالون صناعة الكتاب والإنتاج الأدبي، حيث يتيح المعرض الذي تنظمه شركة "كتاب" بمبادرة من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الفرصة لروّاد المهرجان المجال للاسترخاء وتصفح أحدث المنشورات الإماراتية، ومواكبة صناعة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة ومختلف النتاجات ذات الصلة بصناعة الكتاب من إصدارات وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ودار الكتب الوطنية ومشروع "قلم" ومشروع "كلمة" وأكاديمية الشعر، حيث يقدم الصالون الأدبي للقراء أكثر من 500 عنوان يعرض لكافة مبادرات النشر المختلفة التي تتولاها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

واستقطب اهتمام الزوار الذين يتوافدون بكثافة يوميا للمعرض تنوع الإصدارات المعروضة في شتى العلوم والمعارف والأشكال الأدبية والثقافية، إلى جانب الإصدارات المتخصصة في الدراسات والبحوث مثل الثقافة الشعبية والشعر الشعبي ورموزه.

ومن بين العناوين المعروضة في الخيمة المقامة في حديقة سيدي بوخبزة قرب المدينة القديمة في أصيلة، هناك مجموعة متنوعة من كتب الأطفال وكتب عن التصوير الفوتوغرافي وسير لشعراء وشخصيات إماراتية بارزة، فضلاً عن العديد من المواضيع الأخرى وعشرات النصوص المرجعية.

وذكر سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث أن صالون صناعة الكتاب والإنتاج الأدبي بمهرجان أصيلة يتيح للناشرين الإماراتيين الفرصة لعرض منتجاتهم لجمهور أوسع.

وأضاف: "إننا في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث دوما نتطلع للمشاركة في معارض وفعاليات من قبيل مهرجان أصيلة. ونحن على يقين أن الناشرين الإماراتيين سيواصلون تحقيق مزيد من النجاح على الرغم من التحديات التي تواجه صناعة الكتاب على الصعيد الدولي، ويعود جزء من الفضل في هذا إلى الدعم المتواصل الذي تقدمة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث لصناعة الكتاب. ويبقى الإقبال على الكتاب الإماراتي شاهدا على جودة المطبوعات التي يصدرها الناشرون الإماراتيون".

وإلى جانب الإصدارات المتنوعة لأكاديمية الشعر، تعرض الأكاديمية في المعرض تجربتها في التدريس الأكاديمي للشعر الشعبي، ومسابقتي "شاعر المليون" و"أمير الشعراء" التلفزيونيتين المكرستين لإحياء الشعر بشكليه النبطي والفصيح وتوصيله من جيل إلى جيل.

ويستمر صالون صناعة الكتاب والإنتاج الأدبي بمهرجان أصيلة إلى غاية 26 يوليو/ تموز الجاري، لتهدى بعد ذلك الكتب المعروضة لمكتبة الأمير سلطان بن بندر في أصيلة، كما ستودع عدة نسخ في سفارة الإمارات لدى المغرب، وهو ما سيشكل المرحلة الأولى من التبادل المتواصل للمنشورات بين مؤسسة منتدى أصيلة وهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كما جاء في مذكرة التفاهم التي وقعها الطرفان يوم الأحد 11 يوليو/تموز.

وتنظم هيئة أبوظبي للثقافة والتراث سلسلة واسعة من الفعاليات في مهرجان أصيلة لهذه السنة والتي تشمل أمسيات شعرية وحفلات موسيقية وعروض أفلام إماراتية، وحلقات نقاش حول الدبلوماسية الثقافية وحماية الموروث الموسيقي في المنطقة.

ويشارك أكثر من خمسة وأربعين بلدا من كافة أرجاء العالم في مهرجان أصيلة لهذه السنة، وهو يعد أحد أهم المهرجانات الفنية والثقافية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويسعى إلى تعزيز التبادل الثقافي وخلق ثقافة الحوار المنفتح بين مختلف الدول. وأرقى ما يسمو إليه المهرجان هو النهوض بقيم السلام والتسامح.

وبصفة رسمية، يمثل دولة الإمارات العربية المتحدة، ضيف الشرف في مهرجان أصيلة لهذه السنة، كل من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ووزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع وشركة أبوظبي لطاقة المستقبل "مصدر" ونادي تراث الإمارات.

همس حائر

فاطمة رشاد

عندما نختلق للآخرين موتنا نصير في حياتهم مجرد كذبة رائعة لا أحد يجيدها إلا فنان بارع في اختراع الكذبات السوداء والبيضاء.